الغربية، تكشفت نوايا سلطات الاحتلال الاسرائيلية لتمرير مخططاتها المشبوهة في المناطق المحتلة ، بما لا يتعارض مع أهداف السياسة الاردنية التقليدية في هذه المناطق . فقد ذكرت صحيفة الجروزاليم بوست الاسرائيلية ان ييغال الون وزير خارجية اسرائيل ، اقترح اثناء زيارته الاخيرة لواشنطن ، ان تدخل اسرائيل في مباحثات غير سياسية مع الاردن ، تتناول بعض المسائل مثل الامن على طول الحدود المشتركة والتعاون في استغلال ثروات البحر الميت واستغلال مياه نهر الاردن وايجاد منفذ للاردن على البحر المتوسط . وقالت الصحيفة ان الدوائر الاميركية أعربت عن اهتمامها بهذه الاقتراحات . واستذكرت الصحيفة ان الدولتين تتعاونان بالفعل في المجال السياحي وان حوالى ١٦ الف سائح تقريبا عبروا الجسور من الاردن الى اسرائيل (الجروزاليم بوست ١٩٧٥/٢/١) ،

واضافت صحيفة معاريف الاسرائيلية الى ذلك ، ان سلطات الاحتلال أبلغت شخصيات معينة في الضفة الغربية بتنمية علاقاتها بالحكم الاردني وقيل لهم « انه من المرغوب فيه ان يستمروا بالنظر الى الملك حسين كعامل سياسي يستطيع مساعدتهم » (معاريف ١٩٧٥/٢/٣) .

وقد دفع هذا الامر بصحيفة الشعب الى التساؤل عن طبيعة هذا التنسيق الاردني — الاسرائيلي في مجال المناطق المحتلة . ووجهت الصحيفة تساؤلها هذا الى الدول العربية الموقعة على قرارات مؤتمر الرباط قائلة : « الذي نعرفه ان الدول العربية قررت دعم صمود الاهل في الوطن المحتل عبر النظام الاردني ، فهل وضعت الدول العربية في حسابها ان التزام الاردن بأهدافها (العربية) من هذا الدعم ؟. ألم تسأل الدول العربية نفسها عن الاموال التي يدفعها النظام الاردني ثمنا لتحركات عملائه ورجالاته والمذكرات التي تنسق وتعتمد ، والتكتلات السياسية والاجتماعية التي تتكشف حقيقتها يوما بعد يوم ؟ ألم تسأل الدول العربية نفسها عما اذا كانت أموال الدعم التي رصدتها قد صرفت في الوجوه التي أعدت لها ، أم في اقامة القصور والانشاءات الصناعية في الضفة الشرقية ؟ . ألم تسأل الدول العربية عن الاموال التي رصدت عبر مقررات الرباط وكيف تصرف الان للالتفاف من حول مقررات الرباط وطعن الاجماع العربي الرسمي ؟ (الشعب ١٩٧٥/٢/١٢) .

غير ان الامر الملفت للانتباه حقا ، هو ما ذكرته احدى الصحف الاسرائيلية عن نوايا سلطات الحكم العسكري الاسرائيلي في المناطق المحتلة ، أحياء فكرة الحكم الذاتي للضفة الغربية . فقد ذكرت « معاريف » ان وزارة الدفاع الاسرائيلية ، وهي المسؤولة عن ادارة المناطق المحتلة ، تعتزم ان تقترح على مجلس الوزراء الاسرائيلي في اجتماعاته القريبة المقبلة ، جملة من الاجراءات التي تمثل خطوة هامة نحو الحكم الذاتي للضفة الغربية . وقالت الصحيفة ان هذه الاجراءات تتضمن ان تعهد بعض المناصب الادارية الكبيرة لاشخاص من الضفة الغربية ، وانشاء ادارات على المستوى الاقليمي. وذكرت الصحيفة ان ابناء الضفة الغربية رفضوا دائما في الماضي المبادرات الاسرائيلية للحكم الذاتي في الضفة الغربية ، خشية ان تسيء الى احتمالات تولي منظمة التحرير الفلسطينية السلطة عندما يتم تحرير الاراضي المحتلة . (معاريف ١٩٧٥/٢/٢٨) .

وقد تكون اعادة احياء فكرة الحكم الذاتي قد جاءت من جانب سلطات الاحتلال ، في وقت ظهر فيه الخلاف الفلسطيني — المصري على السطح ، بسبب سياسة الدكتور هنري كيسنجر والمتمثلة في الاستفراد بكل جبهة عربية على حدة . وقد دفع هذا الامر صحف الضفة الغربية الى المناداة بضرورة الحرص على التضامن العربي ، نظرا للاخطار التي تتربص الامة العربية وخاصة ما يتصل منها بالمناطق المحتلة . فقالت صحيفة القدس في افتتاحية لها ، ان اية ثغرة تحدث في التضامن العربي سوف تكون بداية « للانسياب والضياع والتشرذم » . واضافت الصحيفة قائلة : « واستنادا الى الفهم المتبادل والادراك الموضوعي لدور كل فريق ، فان الامال كبيرة في ان تكون الخلافات التي برزت اخيرا بين مصر والمنظمة ، ستكون مجرد سحابة صيف ستزول وتنقشع عن قريب، وان الفريقين سيعمدان الى الحوار الصريح البناء فيما بينهما » (القدس ١٩٧٥/٣/١) .

أما صحيفة الفجر فقد ذكرت في افتتاحيتها ،